

من المهم أن نتذكر أنه في المأساة الحديثة أنتيجون لجان أنويله، حاول الملك عبثاً المستحيل لإقناع أنتيجون المتمردة بالتخلي عن تعديها فيما يتعلق بدفن جثة شقيقها بولينيكس، ونظراً لعناد الأميرة وإصرارها، انتهى الأمر بتعذيبها إلى كليون واللجوء إلى العنف. فهل يمكننا بهذا المعنى أن نوافق على هذا الاستخدام للعنف أو حتى ندينه؟ للإجابة على هذا السؤال الشائك هناك وجهتا نظر متعارضتان: بعضها متفق تماماً مع كليون عندما يتعلق الأمر باللجوء إلى العنف كوسيلة فعالة لحل حالة الصراع، وذلك من خلال تبريره أولاً باستنفاد أي إمكانية لإدارة هذا الصراع. الوضع رغم الجهود المبذولة لتجاوزه. ومن ثم واجب الرد بالعنف في مواقف معينة، من أجل الدفاع عن النفس أو الدفاع عن حقوق الإنسان أو حقوق الآخرين. لكن الآخرين يرفضون بشكل جذري هذا الاستخدام للعنف لعدة أسباب: الأول يعتبر العنف اعتداءً همجياً على حقوق الإنسان التي تحميه من أي تجاوز يمس نفسه أو ممتلكاته. أما الثاني فيتعلق بشكل رئيسي بعواقبه الضارة التي تؤدي إلى ظهور مشاعر سلبية مثل: الكراهية، وكذلك الرد على العنف بالعنف. يحدث انهيار كبير في العلاقات، يؤدي في بعض الأحيان إلى الطلاق وتشتت الأسرة. فإن قبول العنف يستلزم بالضرورة ترسيخه في نظامنا التعليمي، ومن هنا خطر ولادة مواطنين ذوي ميل للعُدوان والجريمة. أما بالنسبة لرأي الشخصي، فبعيداً عن قبول هذا الإفراط وهذه الهمجية تجاه الإنسانية، فإنني أشاطر نفس وجهة نظر محبي السلام والتسامح مع إصرارهم على التواصل كوسيلة فعالة تسمح لنا بفهم أصل الصراع. من أجل محاولة حلها. دون أن ننسى أن ننصح أي شخص في حالة صراع بعدم الرد بدافع الغضب حتى لا تتفاقم المشكلة وتفاقم التوترات. وباستثناء بعض الحالات، من المؤكد أن استخدام العنف أبعد ما يكون عن أن يكون حلاً لأي حالة صراع، بل على العكس من ذلك يؤدي إلى عواقب لا رجعة فيها.